

# الورقة 3

العلاقة بين العنف ضد المرأة  
والتطرف العنيف

سليم القلال

أستاذ مساعد ومدير قسم علم النفس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
بتونس

## المحتوى

1. مقدمة ..... 3
2. العنف ضد المرأة في المجال العام والمجال الخاص في تونس ..... 4
- ظهور الجماعات المتطرفة والسياسة القائمة على النوع الإجتماعي والعنف ضد المرأة ..... 5
- النساء المشاركات في العنف ضد المرأة والتطرف العنيف ..... 7
3. العوامل التي قد تفسّر العلاقة بين العنف ضد المرأة والتطرّف العنيف ..... 7
- العوامل الثقافية ..... 8
- الدين ..... 8
- العوامل الإيديولوجية والسياسية ..... 9
- العوامل النفسية ..... 10
4. التوصيات ..... 12
- للحكومة ..... 12
5. المراجع ..... 13

## 1. مقدمة

هاته النساء أدوارا مجتمعية وأدوار دعم؛ ومع ذلك، هناك أيضا روايات عن نساء لعبن دورا في التجنيد، و"جهاد النكاح" (الجهاد الجنسي)، والقتال بما في ذلك العمليات الانتحارية. على سبيل المثال، وفي شهر أكتوبر 2018 قامت منى جبلة، تونسية تبلغ من العمر 30 عاماً، بتفجير نفسها بالقرب من سيارة أمنية في شارع حبيب بورقيبة.

هناك علاقة واضحة بين حماية حقوق المرأة وردع التطرف العنيف<sup>4</sup>. لذلك، فإن فهم العلاقة بين العنف ضد المرأة في المجال العام والمجال الخاص، بما في ذلك عنف الشريك، والتحرش الجنسي في مكان العمل والأماكن العامة، والعنف الموجه ضد القائدات والناشطات - والتطرف العنيف سيكون مفيداً في مجال سياسات وبرامج منع التطرف العنيف ومكافحته. ومع ذلك، هناك حالياً القليل من الأبحاث حول العلاقة بين العنف ضد المرأة والتطرف العنيف. وينطبق هذا بشكل خاص على الوضع في تونس. وفي هذا الإطار، تهدف هذه الورقة إلى معالجة الثغرات التالية في قاعدة الأدلة المتعلقة بالعلاقة بين التطرف العنيف والعنف ضد المرأة: ما هي العلاقة بين العنف والمشاركة القسرية أو الطوعية للمرأة التونسية في التطرف العنيف؟ هل هذا مرتبط بالعنف ضد المرأة في الأماكن العامة أو الحياة السياسية؟ ما السبب وراء تنامي الإيديولوجيا الرجعية المرتبطة بالنوع الاجتماعي في تونس، على الرغم من التقدم النسبي في المساواة بين الجنسين؟

سيتم تنظيم الورقة بالطريقة التالية: أولاً، ستقدم الورقة مراجعة موجزة للوضع القانوني الخاص بالعنف ضد المرأة في تونس. ثانياً، ستحلل الورقة العوامل الثقافية والنفسية والاجتماعية والنفسية التي قد تدعم التطرف العنيف وتربطه بالعنف ضد المرأة. تحدد الورقة أمثلة على الاستجابات الدولية والوطنية لمنع التطرف العنيف ومكافحته. وأخيراً، بناءً على هذه الأمثلة، تقدم الورقة بعض التوصيات لبرامج وسياسات منع التطرف العنيف ومكافحته، في ضوء الأدلة التي تربط التطرف العنيف وعدم المساواة بين الجنسين بالعنف ضد المرأة.

4 Youssef and Mighri, "Women's Groups Take on Radicalization in Tunisia" (مشاركة المجموعات النسائية في مكافحة التطرف في تونس).

العنف ضد المرأة هو قضية تلقى اهتماماً على مستوى دولي. على الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة التونسية للحد من عدم المساواة بين الجنسين والعنف ضد المرأة، لا تزال مؤشرات كليهما مرتفعة. كانت هناك جهود لوضع حد للعنف ضد المرأة منذ استقلال البلاد. وشمل ذلك، على سبيل المثال، إصدار قانون الأحوال الشخصية في عام 1956 لإضفاء الطابع المؤسسي على المساواة بين الجنسين في عدة مجالات، وإدراج مبدأ المساواة بين الجنسين في دستور 1959 والتعليم الإجباري الشامل. وتشمل الجهود التي بُذلت مؤخراً إصدار قانون شامل بشأن العنف ضد المرأة، تمت المصادقة عليه في جويلية 2017<sup>1</sup>. وقد حظي هذا القانون بدعم من الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والقيادات النسائية البارزة. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه الجهود التي تم بذلها على مدى السنوات الماضية والجهود الحالية، فلا تزال العديد من الدراسات الاستقصائية والتقارير الوطنية تسجل استمراراً للتمييز بين الجنسين وارتفاع مستويات العنف ضد المرأة<sup>2</sup>.

منذ انطلاق الثورات العربية وبداية الحرب الأهلية السورية، ازداد التطرف العنيف وحوادث الإرهاب على المستوى الإقليمي وفي تونس. وفي هذا السياق، شهدت تونس أيضاً ظهور ونمو شبكات ومجموعات التطرف الديني العنيف، منها على سبيل المثال أنصار الشريعة، وهي منظمة سلفية جهادية متشددة تعمل في تونس وليبيا، مدرجة في قائمة المنظمات الإرهابية من قبل الحكومة التونسية. كما كان الشباب والشابات التونسيون أيضاً من بين المسافرين إلى دول أخرى في المنطقة للقتال في صفوف الدولة الإسلامية. بناءً على البيانات المتاحة، هناك حوالي 700 امرأة تونسية من بين ما يقدر بنحو 7000 تونسي (10%) انضموا إلى الجماعات المتطرفة العنيفة في سوريا والعراق وليبيا منذ عام 2011<sup>3</sup>. وتلعب غالبية

1 الجمهورية التونسية. "القانون الأساسي رقم 58 المتعلق بإضفاء على العنف ضد المرأة." الجمهورية التونسية، 2017

2 Centre for Research, Documentation Studies and Information on Women (CREDIF). "La violence fondée sur le genre dans l'espace publique" 2016. (مركز البحوث والدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة. "العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأماكن العامة" تونس: وزارة المرأة والأسرة والطفل وكبار السن، 2016)

3 Maro Youssef and Hamza Mighri, "Women's Groups Take on Radicalization in Tunisia," (Washington, D.C.: Carnegie Endowment for International Peace, 26 March 2019), <https://carnegieendowment.org/sada/78685> (مشاركة المجموعات النسائية في مكافحة التطرف في تونس)

إن التمييز بين الجنسين المستمر والمرتبط بالعنف ضد المرأة موجود في كل مكان. على الرغم من الإنجازات القانونية والاجتماعية لصالح حقوق المرأة في تونس، لا تزال مستويات العنف ضد المرأة مرتفعة. في الواقع، تشير دراسة استقصائية وطنية عن انتشار العنف ضد المرأة في تونس أجراها المكتب الوطني للأسرة والسكان في عام 2010 إلى أن 48% من النساء تعرضن للعنف خلال حياتهن<sup>8</sup>. يؤثر العنف النفسي على 29% من النساء، والعنف البدني 32%، والعنف الجنسي 16%، والعنف الاقتصادي بنسبة 7%<sup>9</sup>. هذا النوع من العنف يمكن أن يختلف وفقاً لمجموعة من العوامل. على سبيل المثال، قد تؤثر الحالة الاجتماعية على أنواع العنف وشده. ووفقاً للدراسة ذاتها، تُبلغ النساء المطلقات في تونس عن أعلى معدلات عنف مقارنة بالنساء الأخريات في وضعيات اجتماعية أخرى. أفاد 60% من المطلقات عن معاناتهن من العنف الجسدي، و67% تعرضن للعنف النفسي و45% تعرضن للعنف الجنسي.

ووفقاً لهذه الدراسة، فإن النساء في المناطق الريفية يتعرضن لمستويات عنف أعلى بالمقارنة مع النساء في المناطق الحضرية. 24% من النساء الريفيات يتعرضن للعنف الجسدي بالمقارنة مع 20% من النساء في المناطق الحضرية، وتعرض 26% للعنف النفسي بالمقارنة بـ 25% من النساء في المناطق الحضرية، و18% من النساء الريفيات اللاتي يتعرضن للعنف الجنسي بالمقارنة مع 14% من النساء في المناطق الحضرية. تؤثر أعمال العنف في الأماكن العامة على 54% من النساء التونسيات. أفادت 78% من هؤلاء النساء بأنهن عانين من عنف نفسي، و 42% عن عنف جسدي و 75% عن عنف جنسي<sup>10</sup>.

تؤكد مصادر أخرى هذه النتائج. أجرى مركز البحوث والدراسات والتوثيق حول المرأة في عام 2016 دراسة استقصائية وطنية بعنوان "العنف القائم على النوع

تسببت الإصلاحات القانونية لحماية حقوق المرأة ودعم المساواة بين الجنسين في رد فعل عنيف. على سبيل المثال، تسبب سحب التحفظات على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة - التي بدأت في عام 2011 وانتهت في 23 أبريل 2014 مع تقديم تونس لإخطار رسمي إلى الأمم المتحدة (موقعة أصلاً من قبل تونس في 1980)<sup>5</sup> - في معارضة شديدة واحتجاجات واسعة بحجة أن إزالة التحفظات على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة من شأنه أن يهدد الإسلام التونسي<sup>6</sup>. كان هناك رد فعل مماثل ضد القانون الذي صاغته لجنة الحريات الفردية والمساواة. تم تنظيم مظاهرات في أعقاب كل من هذه الإصلاحات المخطط لها أو المنفذة. تلا هذه المظاهرات في كثير من الأحيان صلاة الجمعة، وكثيراً ما شملت أيضاً اعتصامات أمام مجلس ممثلي الشعب التونسي ومسيرات وندوات وحملات إعلامية على وسائل التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية التقليدية.

## 2. العنف ضد المرأة في المجال العام والمجال الخاص في تونس

تعريف العنف بموجب قانون عام 2017 بشأن العنف ضد المرأة واسع، ويدمج العنف البدني والنفسي والجنسي والاقتصادي<sup>7</sup>. يوفر القانون أيضاً آليات حماية جديدة للناجين من العنف، بما في ذلك الوصول إلى الخدمات الضرورية والمساعدة القانونية والنفسية. وسواء تم ارتكابه في أماكن خاصة أو أماكن عامة، يبقى العنف ضد المرأة متجذراً في علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة. وقد أدت علاقة القوة غير المتكافئة بين الجنسين إلى تبعية المرأة للرجل.

<sup>5</sup> Human Rights Watch, "Tunisia: Landmark Action on Women's Rights" New York: Human Rights Watch, 30 April 2014, <https://www.hrw.org/news/2014/04/30/tunisia-landmark-action-womens-rights>. هيومن رايتس واتش - (تونس: عمل تاريخي في مجال حقوق المرأة).

<sup>6</sup> Mohamed Kerrou, "Trois questions pour comprendre la polémique autour des successions et du mariage de la musulmane avec le non-musulman" Huffpost Maghreb, 8 August 2017, [https://www.huffpostmaghreb.com/mohamed-kerrou/trois-questions-pour-comprendre-la-polemique-autour-des-successions-et-du-mariage-de-la-musulmane-avec-le-non-musulman\\_b\\_17866200.html](https://www.huffpostmaghreb.com/mohamed-kerrou/trois-questions-pour-comprendre-la-polemique-autour-des-successions-et-du-mariage-de-la-musulmane-avec-le-non-musulman_b_17866200.html) (ثلاثة أسئلة لفهم الجدل الدائر حول الميراث وزواج المسلمة من غير المسلم)

<sup>7</sup> Cf UN Women National Committee Australia, "Eliminating Violence against Women - it's everyone's responsibility," UN Women National Committee Australia, accessed 26 August 2019, <https://unwomen.org.au/our-work/focus-areas/eliminating-violence-against-women> / (اللجنة الوطنية للمرأة في أستراليا، "القضاء على العنف ضد المرأة - إنها مسؤولية الجميع")

<sup>8</sup> National Office of Family and Population, "Enquête nationale sur la violence à l'égard des femmes en Tunisie" (Tunis: Ministry of Health, 2010), <http://www.medcities.org/documents/10192/54940/Enqu%C3%AAt+Nationale+Violence+envers+les+femmes-Tunisie+2010.pdf> (المكتب الوطني للأسرة والسكان، "الدراسة الوطنية حول العنف ضد المرأة في تونس" (تونس: وزارة الصحة، 2010))

<sup>9</sup> National Office of Family and Population, "Enquête nationale sur la violence à l'égard des femmes en Tunisie" (Tunis: Ministry of Health, 2010), 32

حول العنف ضد المرأة في تونس (تونس: وزارة الصحة، 2010)

<sup>10</sup> قد يشير هذا إلى معدلات مختلفة للإعلان عن العنف بين المطلقات والمتزوجات وغير المتزوجات، وليس فقط معدلات الانتشار.

الأدلة، وأشار إلى أن معدل الأمية عند الفتيات بلغ 25% في عام 2015.

ترتبط هيمنة الذكور على الأماكن العامة بإخضاع المرأة والسيطرة عليها في الفضاء الخاص. يوجد في دراسة مركز البحوث والدراسات والتوثيق حول المرأة تقسيم واضح للعمالمة بين الجنسين: 67% من الرجال يقولون إنهم يعملون و65% من النساء يقلن إنهن "يبقن في المنزل". تبعية المرأة للرجل ماديا هي حقيقة مثيرة للقلق، حيث صرح 57% من النساء أن مصدر دخلهن الرئيسي هو راتب الرجل وذلك بالمقارنة مع 16% فقط من الرجال المستجوبين الذين صرّحوا عن اعتمادهم ماديا على دخل شخص آخر (وليس بالضرورة دخل المرأة). إن اعتماد المرأة الاقتصادي على الرجل يجعل العنف ضد المرأة في هذه العلاقات أكثر خطورة، حيث تجد النساء صعوبة في المغادرة، وتبعيتهن تعني أنهن يجدن صعوبة في تأكيد حقوقهن في العيش دون عنف.

لا يقوم البحث الحالي بتحليل الروابط المحتملة بين العنف في الفضاء الخاصة والفضاء العام ومشاركة المرأة في التطرف العنيف. قد تكشف البحوث الأولية التي تراعي النوع الاجتماعي عن دوافع التجنيد من جانب الجماعات المتطرفة العنيفة وجود علاقة بين أشكال مختلفة من العنف واستبعاد النساء ومشاركتهن في التطرف العنيف.

## ظهور الجماعات المتطرفة والسياسة القائمة على النوع الاجتماعي والعنف ضد المرأة

في عام 2011، تحركت الجماعات اليسارية في تونس للمشاركة في "ثورة الياسمين" التي أدت إلى انقلاب غير عنيف أدى إلى سقوط الرئيس بن علي ونظامه. سمحت الحرية السياسية التي تبعت الثورة للجماعات الدينية بالانضمام حول أشكال مختلفة من الإسلام السياسي. وفي كانت مسائل التنظيمات النسائية (خاصة داخل حركات غير حركات النخبة) والإسلام والديمقراطية كلها مسائل مركزية في الثورة، إلا أن الإسلام السياسي هو الذي جنى ثمار ثورات "الربيع العربي" في مختلف دول المنطقة<sup>15</sup>.

<sup>15</sup> Emanuela Dalmasso and Francesco Cavatorta, "Democracy, Civil Liberties and the Role of Religion after the Arab Awakening: Constitutional Reforms in Tunisia and Morocco," Mediterranean Politics 18, no. 2 (2013): 225-41 (الديمقراطية والحريات المدنية ودور الدين بعد الصحوة العربية: الإطلاقات الدستورية في تونس والمغرب).

الاجتماعي في الأماكن العامة في تونس<sup>11</sup>. توضح الدراسات، دراسة المكتب الوطني للأسرة والسكان ودراسة مركز البحوث والدراسات والتوثيق حول المرأة، أن العنف ضد المرأة في تونس في المجالين العام والخاص متجذر في هيمنة الذكور والثقافة الأبوية للخلفية العربية الإسلامية في تونس، والتي، مثل كل الفكر الاجتماعي، تختار وتدمج العناصر الدينية والتقاليد التي تعزز المعتقدات والهوية.

تنطوي هذه الهيمنة، في المجال العام، على السيطرة على أجساد النساء وتقييد الوصول إلى الأماكن العامة (المهنية والتعليمية وأماكن الترفيه، إلخ) للحفاظ على تبعية النساء للرجال فيما يتعلق بالمسائل المالية وإبقاء النساء في وضع شخص ثانوي تابع. وجدت دراسة مركز البحوث والدراسات والتوثيق حول المرأة أن 60% من النساء يطلبن إذن زوجهن للخروج، بالمقارنة مع 12% من الأزواج (يطلبون الإذن من الزوجات)<sup>12</sup>. التحرش في الشوارع أمر شائع، على الرغم من القوانين التي تجرّمه<sup>13</sup>. تستخدم النساء استراتيجيات للالتفاف حول هذه القيود مثل النزاهات الجماعية والملابس التي تغطي الجسم بالكامل والمشى بسرعة والتكتم قدر الإمكان لتقليل المخاطر والتحرك في الأماكن العامة<sup>14</sup>. الشارع بالنسبة للنساء هو فضاء يخضع التحرك فيه إلى قيود صارمة على جسد المرأة.

أخيراً، يرتبط الوصول إلى الفضاء العمومي أيضا بحقوق المرأة في التعليم. على سبيل المثال، لا تزال هناك ثغرات كبيرة في مستوى تعليم الفتيات، على الرغم من أن هذه المسألة كانت إحدى أولويات الدولة في فترة ما بعد الاستقلال. وقد قدم المعهد الوطني للإحصاء المزيد من

<sup>11</sup> Centre for Research, Documentation Studies and Information on Women (CREDIF), "La violence fondée sur le genre dans l'espace public" (Tunis: Ministry of Women, Family and Children, 2016) (مركز البحوث والدراسات والتوثيق حول المرأة، "العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأماكن العامة").

<sup>12</sup> CREDIF, "La violence fondée sur le genre dans l'espace public" (مركز البحوث والدراسات والتوثيق حول المرأة، "العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأماكن العامة").

<sup>13</sup> Lilia Blaise, "Tunisia takes a big step to protect women from abuse," New York Times, 1 August 2017 (لحمية النساء من سوء المعاملة) <https://www.nytimes.com/2017/08/01/world/africa/tunisia-women-domestic-violence.html>

<sup>14</sup> CREDIF, "La violence fondée sur le genre dans l'espace public" (مركز البحوث والدراسات والتوثيق حول المرأة، "العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأماكن العامة").

شهدت تونس منذ عام 2011 ظهور جماعات متطرفة وشهد المجتمع ظهور أو عودة خطاب محافظ متطرف إلى الساحة أدى إلى إثارة نقاشات وطنية وأحياناً إلى أحداث عنيفة، وُصفت بأنها تطرف عنيف. يأتي ذلك، وللمفارقة، مع تنامي ممارسة الحق في حرية التعبير بعد خمسين سنة من الاستبداد. لقد عملت هذه الحريات على تنشيط المجتمع التونسي ووفرت فرصة للنقاش ونشر الأفكار التي كانت خاضعة للرقابة، ولا تزال البلاد في مرحلة ديمقراطية أولية، تحاول أن تعرف طريقة التعامل مع الاختلافات من أجل العيش معاً في دولة مدنية وديمقراطية<sup>16</sup>.

من دون محاولة وصف هذه الحركات الناشئة في المناخ السياسي المفتوح الجديد بأنها أقلية أو هامشية، من المهم تحديد وجود قراءة سلفية / صارمة / راديكالية للإسلام تستهدف المرأة، ووضعها، في المجتمع التونسي. هناك العديد من القضايا المرتبطة بالنوع الاجتماعي التي تجذعت حولها الجماعات المتطرفة والعنيفة، بما في ذلك قانون الأحوال الشخصية، وظهور الزواج "التقليدي"، والفصل بين الجنسين، والنساء في الأماكن العامة، ولباس المرأة وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث (الختان).

في سياق الانفتاح المتزايد للخطابات المتطرفة والمحافظة، كانت المسائل المتعلقة بالنوع الاجتماعي محورية. أولاً، أثارت المناقشات حول الدستور في عامي 2011 و 2014 بشأن الحريات الفردية ووضع المرأة الكثير من الجدل. كان قانون الأحوال الشخصية أيضاً موضوعاً لحملات التشهير المتعددة التي تقوم بها الجماعات المتطرفة والأصولية، بهدف تهميته والتقليل من أهميته. يعتبر جزء من المجتمع أن هذا القانون مخالف لمبادئ الإسلام. وبالنسبة لمثل هذه المجموعات، يُعد قانون الأحوال الشخصية رمزاً للدولة الحديثة (أي "غير الإسلامية") التي أسسها الرئيس بورقيبة. تنتقد هذه الحملات القانون لتحريره النساء وتدمير العائلات. وهذه المجموعات، تُحقل تحرير المرأة مسؤولية تدمير المفهوم التقليدي لنموذج العائلة.

ثانياً، كانت هناك محاولات لإصلاح الزواج وفق خطوط "تقليدية" أكثر، مما يجعله خارج نطاق الدولة. ومن الأمثلة على ذلك عودة ظهور ما يسمى بالزواج العرفي (أو الزواج

التقليدي غير المسجل)، وخاصة بين الشباب السلفيين<sup>17</sup>. تجدر الإشارة إلى أن الزواج العرفي هو عقد عادة ما يتم بشكل شفهي، وغالباً لا تكون له أي قيمة قانونية. يمكن للرجل إنهاء هذا الزواج التقليدي وحده في أي وقت دون وجود أي ضمانات للاعتراف بهذا الزواج أو بالأطفال الناتجة عنه. كان هناك أيضاً دفع للسماح والاعتراف بتعدد الزوجات وذلك على أسس حجج اقتصادية ودينية.

ثالثاً، ترغب المنظمات الأصولية والمتطرفة في تحدي الاختلاط بين الجنسين (وتشجيع الفصل بينهما) في المؤسسات التعليمية (المدارس الابتدائية ورياض الأطفال)، وفي أماكن العمل، وفي الأعمال التجارية وفي اجتماعات الأحزاب السياسية الإسلامية أيضاً. في بعض الولايات تمت ملاحظة وجود صف انتظار منفصل للرجال وآخر للنساء وفصل تام بين الرجال والنساء في بعض الإدارات.

رابعاً، كانت هناك عدة تقارير عن العنف البدني والنفسي المرتبط بوجود المرأة في الأماكن العامة. تعتبر النساء مصدرراً للإغراء الجنسي، باعتبارها "عورة". فجسد المرأة يجب هو شيء يجب إخفاؤه. وهناك العديد من المراجع الرقمية التي تُوضّح هذه النقطة<sup>18</sup>.

خامساً، كانت السيطرة على لباس المرأة بمثابة حجر الأساس للدعاية المتطرفة. تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الدعاية والتهديدات العامة، كما كانت هناك بعض الشهادات التي نقلت دعوات في بعض المساجد تشجع النساء على تغطية أنفسهن. استهدفت هذه الحملات إما تغطية رأس المرأة وشعرها من خلال تشجيعهن على ارتداء الحجاب، أو تغطية الجسم بالكامل من خلال ارتداء اللباس الشرعي<sup>19</sup> أو "الجلباب" أو حتى "النقاب". على سبيل المثال، أفاد مصدر إخباري بذهاب فتيات صغيرات إلى الحضانة وهن يرتدين اللباس الشرعي ويهتفن "موتوا بغيظكم". تم تنظيم هذه التحركات على ما يبدو من قبل المتطرفين الدينيين الأجانب بدعم من

<sup>17</sup> B. Cherif, "Le mariage coutumier gagne du terrain chez les salafistes tunisiens" [Customary marriage is gaining ground among Tunisian Salafists], Mr. Kapitalis. 30 January 2013, <http://www.kapitalis.com/societe/141911-le-mariage-orfi-coutumier-gagne-du-terrain-chez-les-salafistes-tunisiens.html> (الزواج العرفي يكتسب أرضية بين السلفيين التونسيين)

<sup>18</sup> على سبيل المثال <https://bit.ly/2KZbfre>.

<sup>19</sup> يُعرف أيضاً باسم "الجلباب"، وهو المصطلح العربي للملابس الإسلامية النسائية الطويلة التي غالباً ما تكون باللون الأسود أو غيرها من الألوان الداكنة، والتي تغطي الشعر والجسم كله، باستثناء القدمين والوجه.

<sup>16</sup> يبدو أن هناك إجماعاً وطنياً على الطابع المدني والديمقراطي للدولة. الدستور الجديد هو جوهره.

المجتمع المحلي<sup>20</sup>.

سادساً، هناك أدلة على أن معدل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية (الختان)، رغم أنه غير عادي في تونس، قد زاد. وقد تم الطعن في هذه الممارسة التي أثارت جدلاً اجتماعياً. ووصف السياسي حبيب اللوز، البالغ من العمر ستة وستين عاماً، من حزب النهضة الإسلامي، تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (الختان) بأنه "عملية جمالية" مما أثار غضباً عارماً<sup>21</sup>.

### النساء المشاركات في العنف ضد المرأة والتطرف العنيف

يبدو أن دور النساء في الجماعات المتطرفة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد تغير بشكل كبير خلال العقود الثلاثة الماضية. دور المرأة، كزوجة مطيعة تقوم بالواجبات الزوجية ورعاية الأطفال، تغرس فيهم مبادئ الإسلام، توسع وتنوع تدريجياً، لا سيما داخل داعش. تعمل النساء الآن ضمن مكونات مختلفة من الجماعات الجهادية: الدعم اللوجستي، المشاركة الفعالة في التجنيد، إدارة الاتصالات في العالم الافتراضي، المشاركة الفعالة في القتال باستخدام الأسلحة وتنفيذ عمليات الانتحارية<sup>22</sup>. بعبارة أخرى، ابتعد الدور المخصص للمرأة تدريجياً عن الصور النمطية التقليدية للمرأة. لقد ظهرت صورة جديدة للنساء، خاصة في الدعاية، التي تُصوّرهن على أنهن شجاعات وحازمات تعملن لإلهام وإشراك النساء الأخرى. على سبيل المثال وقفت ست نساء في تونس ممسكات بأيدي بعضهن البعض لمواجهة اقتحام الحرس الوطني لمخبئهن في تونس في 24 أكتوبر 2014. في مارس 2016، وخلال الهجوم على بنقردان، وقفت عدة نساء أيضاً مع نظرائهن من الرجال<sup>23</sup>. وتوضح هذه الأمثلة الصورة الجديدة للنساء، التي تمثل الحركة الجهادية بالنسبة

لهن، كما بالنسبة للرجال، اختياراً مدروساً ومحسوباً، وليس بالضرورة أمراً مفروضاً عليهن. وهي المسألة التي تتطلب تحليلاً وفهماً لآلياته الأساسية. لا تزال المعلومات المتعلقة بهؤلاء النساء محدودة للغاية. يجب إجراء البحوث النوعية والكمية بين هاتين المجموعتين لتحديد العناصر المميزة لها ووضعها ودوافعها ومدى تشكيلها تهديداً للأمن القومي والإقليمي والدولي.

إلى جانب هذه الأدوار والصور الجديدة للنساء القويات، تم تسجيل حالات عنف ضد المرأة التونسية داخل الجماعات المتطرفة العنيفة. وقد أُثبتت العديد من الشهادات والمصادر الثانوية وجودها. على سبيل المثال، تقول امرأة تونسية تبلغ من العمر 17 عاماً تدعى إيناس سافرت إلى سوريا، إنها تزوجت من خمسة رجال جدد (في إطار جهاد النكاح) كل أسبوع<sup>24</sup>. الزواج في هذه الحالة، لا يدوم إلا لساعات قليلة وهدفه الرئيسي، وفقاً لمصادر الدعاية المتطرفة، هو دعم المعنويات للقتال لدى "الزوج" من خلال الاستجابة ل"احتياجاته" الجنسية. في المقابل ستمتكن المرأة الشابة من الدخول إلى الجنة.

وكما ذكرنا سابقاً، فإن العنف ضد المرأة هو حقيقة موصوفة ومحددة ومدروسة على نطاق واسع في العالم وفي تونس. وقد وصف النهج الذي يعتمد على النوع الاجتماعي آلياته وعملياته. يتفاقم هذا العنف ويمكن أن يصل إلى مستويات مرتفعة للغاية عندما يكون "مبرراً" ومتكاملاً في الأيديولوجية المحافظة والتيارات السياسية المتطرفة، التي استغلت البيئة التونسية المحافظة والمجتمع المتدين.

### 3. العمليات التي قد تفسر العلاقة بين العنف ضد المرأة والتطرف العنيف

يبدو أن شرح الآليات الكامنة وراء العلاقة بين التطرف العنيف والعنف ضد المرأة يتطلب التمييز بين فئتين مختلفتين من الوقائع. فمن ناحية، يمكن أن تكون النساء ضحايا التطرف العنيف، وهو الأمر الذي يمكن معالجته باعتماد المنهجية التي تقوم على النوع الاجتماعي وبالنظر إلى طبيعة إيديولوجيا. نناقش فيما يلي العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية وأخيراً العوامل الفردية.

<sup>24</sup> Naliba Hamza, "Femmes jihadistes, actrices à part entière ou simples victimes?" [Jihadist women, actresses in their own right or mere victims?] (Tunis, 2016). (النساء الجهاديات: فاعلات مستقلات أم ضحايا شذج)

<sup>20</sup> Slate Afrique, "Tunisie - Le prédicateur de trop?", Slate Afrique, 22 September 2015, <http://www.slateafrique.com/616619/tunisie-le-predicateur-de-trop> (تونس: كثرة الدعاة)

<sup>21</sup> Le Monde, "Un député Tunisien critiqué pour avoir qualifié l'excision d'opération esthétique", Le Monde, 11 March 2013, [https://www.lemonde.fr/tunisie/article/2013/03/11/un-depute-tunisien-critique-pour-avoir-qualifie-l-excision-d-operation-esthetique\\_1846106\\_1466522.html](https://www.lemonde.fr/tunisie/article/2013/03/11/un-depute-tunisien-critique-pour-avoir-qualifie-l-excision-d-operation-esthetique_1846106_1466522.html) (انتقاد عضو في البرلمان التونسي لوصف ختان الإناث بأنه عملية تجميلية)

<sup>22</sup> Laura Sjoberg and Caron Gentry, "Reduced to bad sex: Narratives of violent women from the Bible to the war on Terror", International Relations 22, 1 (2008): 5-23, DOI: 10.1177/0047117807087240 (الجنس السيئ: روايات عن نساء عنيفات من الكتاب المقدس إلى الحرب على الإرهاب)

<sup>23</sup> Hamza, "Femmes jihadistes, actrices à part entière ou simples victimes?" (النساء الجهاديات: فاعلات مستقلات أم ضحايا شذج)

## العوامل الثقافية

والنصوص المتطرفة متاحة على نطاق واسع في تونس<sup>27</sup>. تم تطوير المؤلفات الدينية لتشجيع النساء على المشاركة في العمل الجهادي، بالتأكيد على أنه من واجب كل امرأة تريد الخضوع لإرادة الله (بن صلاح العريبي)<sup>28</sup>. من المهم، في هذا الأدب، أن العنف ضد المرأة "مبرر" أيضاً، من خلال تقديم قراءة إسلامية متحيزة بين الجنسين.

يختلف تصوّر المرأة في الأيديولوجية المتطرفة حسب درجة التطرف. الأدوار المختلفة، ومستويات عدم المساواة، وهيمنة الرجال، أساسية في كل التيارات الأيديولوجية المعروفة "بالمعتدلة" و"المتطرفة". يتمثل أحد المتغيرات في اختصار النساء في البعد الجسدي عن طريق حصر النساء في دور الولادة و / أو تلبية الرغبة الجنسية للرجل. ومن بين هذه الأدوار، تبقى الأمومة هي الأمر الذي يعطى الأهمية الأكبر<sup>29</sup>. لا يزال يتم تعريف النساء من خلال العلاقات الإجتماعية أو وضعهن في الأسرة (الأخت، الأم، الابنة، الزوجة). عندما يصبح هذا التفكير معتقداً دينياً، يصبح من الضروري أن يقبله ويخضع له المؤمنون، رجالاً ونساءً، على حد سواء.

وفي نفس السياق، يشجع المتطرفون خضوع المرأة للسلطة الدينية، أي رجال الدين الذين يمثلون السلطة الدينية. يجب أن نتذكر أن السلطة الدينية استُخدمت في تونس من قبل القوى السياسية مثل الرئيس بورقيبة والرئيس بن علي لفترة طويلة. بعد ثورة 2011، واجهت السلطة الدينية الخاضعة لسيطرة الدولة صعوبة في استعادة مصداقيتها عند المواطنين التونسيين.

هذا الخضوع للسلطة الدينية واضح بشكل خاص في وسائل الإعلام. بعد عام 2011، أصبح ظهور شخصيات دينية وقادة شجّعوا العنف قضية رئيسية. تم استخدام المنصات الإعلامية مثل القنوات التلفزيونية والقنوات الإذاعية لنشر الإيديولوجيا الدينية. وظهر الدعاة، لاسيما من مصر والخليج، ونشروا تفسيرهم للدين على الملأ<sup>30</sup>.

27 Chaima Bsibes, "Tunisie, Foire du livre 2012: Forte présence du livre religieux", Mr. Tekiano, 11 November 2012, <https://www.tekiano.com/2012/11/11/tunisie-foire-du-livre-2012-forte-presence-du-livre-religieux> / (تونس) معرض الكتاب 2012: حضور قوي للأدب الديني

28 man et Abuhnia. "Adoratrices du Jihad" (محبيات الجهاد).

29 راشد الغنوشي، "النساء بين القرآن وواقع المسلمين" (تونس: 2012).

30 يوفر عمل ستانلي ميلجرام بشأن الطاعة والسلطة بعض الأفكار عن هذه القضايا. سلط هذا العمل الضوء على العواقب الوخيمة التي يمكن أن تترتب عن أي سلطة تُعتبر ذات مصداقية وشرعية على الأشخاص الذين يوجدون في هيكل هرمي مرتبط بهذه السلطة. ستانلي ميلجرام، الخضوع للسلطة (باريس: كالمان ليفي، 1976). Stanley Milgram, (Soumission à l'autorité (Paris: Calmann-Lévy, 1976).

هناك ثلاثة عوامل ثقافية مهمة في تحليل العلاقة بين التطرف العنيف والعنف ضد المرأة: بيئة اجتماعية ثقافية متحيزة جنسياً، المنشورات والمؤلفات الدينية والأدوار التقليدية المُسندة للجنسين. كل هذه العوامل (قد) تضع الأسس أو تبرر العنف ضد المرأة.

يستغل المتطرفون العنيفون السياق الاجتماعي الثقافي الذي يميز ضد المرأة لتطوير خطاب وممارسات أكثر عنفاً. العنف ضد المرأة متجذر في التحيز الجنسي والثقافة الأبوية. يتم استهداف النساء ببساطة لأنهن نساء. ترتبط الخصائص الاجتماعية والثقافية المنسوبة إلى جنس الإناث تاريخياً بالضعف البدني والعقلي والنفسي والعاطفي المزعوم. وقد نتج عن هذا وجود المرأة في مكانة أقل من الرجل، الذي، من ناحية أخرى، استفاد من الخصائص الإيجابية تاريخياً التي وضعته في مرتبة هيمنة أعلى.

إن القراءة الكلية للعنف ضد المرأة ممكنة وفقاً للسياقات المحددة التي تخلق فيها العلاقة بين الرجل والمرأة والمجتمعات الأبوية أرضية خصبة ترسخ فيها بسهولة الأيديولوجيات المحافظة، مما يزيد من هيمنة الذكور. البنى الاجتماعية للأوثنة والذكورة تميز بين وضع ودور كل جنس<sup>25</sup>. ترتبط الأوثنة بوضع اجتماعي ثانوي يؤدي أدواراً محددة تقتصر أساساً على المجالات الخاصة بالذكورة، من ناحية أخرى، تحتفظ بمكانة مهيمنة، وتتولى أدواراً ذات قيمة اجتماعية، وتتطور أساساً في المجالات الخارجية العامة.

## الدين

تستمد الإيديولوجية المتطرفة نبذات من المعرفة من مصادر مختلفة مثل الدين والتاريخ والعلوم، وفقاً لمصالحها الاستراتيجية. يُشجع المتطرفون في تونس الخضوع لإرادة الله. على وجه الخصوص، كانت النصوص والمذاهب السنية مصدر إلهام للعديد من الحركات الراديكالية المعاصرة التي تعزز المفهوم المثالي "للمرأة النموذجية"، المكرسة للكفاح ضد المرتدين وإقامة الدولة الإسلامية<sup>26</sup>. بعد عام 2011، أصبحت المؤلفات الدينية

25 Françoise Héritier, Masculin, Féminin, la pensée de la difference (Paris: Odile Jacob, 1996). (الرجولة، الأوثنة وفكرة الفوارق).

26 يعمل الفكر الاجتماعي (...) على تصفية ودمج عناصر المعلومات أو الأحداث التي تعزز منهجه ومساره. انظر مارسيل بروميرج وآلان ترغنون، علم النفس الاجتماعي (م. أبو رمان وأبو هنيا، "محبيات الجهاد. مجموعات من النساء من تنظيم القاعدة إلى داعش).

Psychologie sociale (Malakoff: Dunod, 2004). M. Aburumman and H. Abuhnia, "Adoratrices du Jihad. Groupement de femmes d'Al (Qaida à Daesh" (Jordan, 2015).



العنيف<sup>34</sup>. في عام 2011، ذكرت 66.3% من الشابات في تونس أنهن لا يعملن. 50% من الخريجات تقضين سنة أو أكثر قبل الحصول على وظيفة مقابل 32% فقط من نظرائهن من الرجال الذين يواجهون نفس الصعوبة. وفقاً للسيدة قعلول، رئيسة المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والأمنية والعسكرية، فإن هؤلاء ""المهمشات" في المجتمع تصبحن ""قادة" من خلال الانخراط في أعمال عنف وعمليات إرهابية<sup>35</sup>. وهذا الوضع يجعلهن يحسسن بأنهن لديهن وجود وذلك بالإضافة إلى المكافآت المالية والدينية.

العامل الاجتماعي الثالث في تصاعد التطرف هو غياب المشاركة السياسية للمرأة، التي إن وُجدت تعزز بيئة أكثر مساواة وإدماجاً للجنسين. على المستوى السياسي، أظهر "ملف النوع الاجتماعي في تونس" الصادر عن الاتحاد الأوروبي أن تعبئة النساء أثناء الثورة وبعدها لم تُترجم إلى واقع. فمن بين 1500 من المناصب في مواقع صنع القرار المختلفة المتاحة تشغل النساء 7% فقط<sup>36</sup>. لذلك هناك فجوة كبيرة بين القدرة على المشاركة وتعبئة المرأة التونسية وتمثيلها الفعال في المؤسسات السياسية.

العامل الرابع هو أن المتطرفين يقدمون "حلولاً" للنساء اللواتي تؤمنّ بالعدالة الاجتماعية. ووفقاً لدراسة قامت بها بوزار وباحثون آخرون، والتي تركز على تطرف مئات النساء اللاتي انضممن إلى الجماعات الجهادية الناشطة في سوريا، هناك نقطة مشتركة تظهر في المقابلات التي تم إجراؤها: من بين العديد من المسارات المتطرفة نجد رغبة قوية في الالتزام الاجتماعي المختلط بالتفكير في مصلحة الآخريين<sup>37</sup>. تجد النساء المتطرفات نظاماً مختلفاً من القيم في أيديولوجياتهن الجديدة، وهو إطار

العنف الذي يمارسه التطرف، كما تتم الدعاية له من خلال التبرير الثقافي، رمزي ونفسي وجنسي واقتصادي وجسدي<sup>31</sup>. تختلف درجة العنف من العنف "العادي" إلى "المتطرف" وفقاً للأهداف الاستراتيجية والتكتيكية للتيارات السياسية التي تقف وراءه. إلا أن الفرق في درجة العنف أو العنف الذي يتم التسامح معه لا يؤثر بأي حال على أسس هذا التفكير فيما يتعلق بالمرأة.

## العوامل الأيديولوجية والسياسية

تشمل العوامل الأيديولوجية والسياسية المحددة هنا البيئات الاجتماعية - الثقافية، والتهميش الاجتماعي - الاقتصادي، وعدم مشاركة المرأة في الحياة السياسية. يظل هذا القسم العنف ضد المرأة في الأماكن العامة، مع التركيز على أن اختلاف طرق التعبير عن العنف (مثل التهميش السياسي والاقتصادي والاجتماعي) يساهم في تجنيدهن بطرق مختلفة.

يستفيد المتطرفون من المناخ الاجتماعي "المواتي" للتطرف. بعد عام 2011، ارتفعت مستويات عدم المساواة بين الولايات، وتضاعفت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وارتفع سقف التطلعات التي لم تتم تلبيةها إلى مستويات عالية مما أدى إلى إحباط شديد وشعور بالإقصاء والاضطهاد، كان من الممكن أن يتحول إلى "سلوك منحرف"<sup>32</sup>. وفقاً لميرتون "السلوك المنحرف هو أحد أعراض الانفصال بين الأهداف ووسائل تحقيقها"<sup>33</sup>. وبالنسبة للبعض، يمكن حل عدم تطابق أهداف الحياة مع الوسائل المتاحة بأشكال مختلفة مثل الاحتيال أو الانحراف أو التطرف العنيف.

الجانب الثاني من المناخ الاجتماعي الذي يزيد من احتمالات مشاركة المرأة في التطرف هو التهميش الاجتماعي والاقتصادي. وفقاً للسيدة إقبال الغربي، يمثل الفقر والتهميش الاجتماعي والاقتصادي السياسي الأسباب الرئيسية لزيادة مشاركة المرأة التونسية في التطرف

<sup>31</sup> يتم التعبير عن العنف الرمزي، كما عرّفه بيير بورديو، من خلال علاقات القوة غير المتكافئة. العنف النفسي هو شكل من أشكال العنف العقلي أو العاطفي الذي يضر بالرفاهية النفسية للشخص.

<sup>32</sup> Thierry Toutin, "Sentiment de mal-être et de frustration," 32 Criminalistique 1 (2018): 21-25, <https://www.cairn.info/revue-criminalistique-2018-1-page-21.htm> (مشاعر الألم والإحباط)

<sup>33</sup> Toutin, "Sentiment de mal-être et de frustration," 23 (مشاعر الألم والإحباط)

<sup>34</sup> Iqbāl Al Gharbi, "De la femme kamikaze au Djihad du sexe: une guerre faite sur le corps des femmes" (Tunis: Université la Zitouna, 2015). <http://womeninwar.org/wordpress/wp-content/uploads/2015/08/Beirut/7/Iqbal%20Al-Gharbi%20-%20De%20la%20femme%20kamikaze%20au%20Djihad%20du%20sexe.pdf> (من التفجير الانتحاري إلى الجهاد الجنسي: حرب على أجساد النساء).

<sup>35</sup> Hamza, "Femmes jihadistes, actrices à part entière ou simples victimes?" (النساء الجهاديات: فاعلات مستقلات أم ضحايا شذّج)

<sup>36</sup> Boutheina Gribaa and Giorgia Depaoli, "Profil gender de Tunisia" (Tunis : Government of Tunisia and European Union, 2014), [http://eeas.europa.eu/delegations/tunisia/documents/page\\_content/profil\\_genretunisie\\_2014\\_courte\\_fr.pdf](http://eeas.europa.eu/delegations/tunisia/documents/page_content/profil_genretunisie_2014_courte_fr.pdf) (ملف النوع الاجتماعي في تونس)

<sup>37</sup> Dounia Bouzar, La vie après Daesh (Ivry-sur-Seine: Workshop Editions, 2015). (الحياة بعد داعش).

والانتماء"<sup>41</sup>. ونتيجة لذلك، تحاول النساء اللواتي تحوّلن إلى التطرف حديثاً فرض معايير جديدة على من حولهن. وهو الأمر الذي يجسّد "تأكيد الانتماء إلى نموذج مضاد، وثقافة مضادة، تعارض التمثيل التقليدي للسلطة"<sup>42</sup>. النساء هن عامل رئيسي ناقل للثقافة والدين.

على مستوى التنشئة الاجتماعية الأولية، يستغل المُجَنّدون فشل النظام الأسري، أو انهيار الهياكل الأسرية التقليدية. يميل خطاب المُجَنّدِين إلى التأكيد على الحاجة إلى العمل، الأمر الذي يتعارض مع تجارب العديد من الشابات اللواتي عرفن الفشل أو حتى العنف. يسلط خسروخافار الضوء على عامل الأسر "مقطوعة الرأس" المشترك بين مجموعة المرشحين للجهاد في هذا السياق<sup>43</sup>. وبالتالي، نرى امرأة شابة تردّ الفعل في العالم الخارجي تعبيراً على مشاعر الخسارة والهجر وسوء الفهم والإحباط والإحساس بالظلم. خلال الأزمات، يظهر "البحث عن الإفراط" لملء الشعور بالفراغ والتعويض عن هشاشة الأسس النرجسية التي تجعل العلاقة بالمبادئ متزعزعة، و"تزيد اللامبالاة والرغبة في الخلود والسعي لتحقيق الأمن الأساسي"<sup>44</sup>. ويرى دهاميل وليدرايت، أن صراع الأسرة الخارجي الذي غالباً ما تكون فيه الشابات محرومات، يدفعهن إلى تخيل حياة يُمكن أن يكُنّ فيها "مسؤوليات عن النظام والعدالة، ملتزمات بقيم مثالية تُشعرهن بالتحرر من أسرهن، مع الحفاظ على ميزات الطفولة"<sup>45</sup>. يدفع هذا الالتزام النساء

لم يستطعن العثور عليه في السابق مع شعور بالانتماء، أو من المشاركة في قضية عادلة، وبالتالي، يصبح شخصاً مستقلاً في تفاعل دائم مع الآخرين. بعبارة أخرى، "تشعر هؤلاء النساء بوجودهن" بطريقة مختلفة بالمقارنة مع قبل. وتشعر هاته النساء بأنهن يخدمن قضية وأنهن يعملن من أجل شيء صائب. فمن خلال التطرف العنيف وإمكانية إنشاء دولة إسلامية جديدة، هن يؤيدن الدفاع عن المسلمين المقموعين في جميع أنحاء العالم وفي سوريا على وجه التحديد.

### العوامل النفسية

على المستوى الفردي، يمكن أن تكون الثورة ضد مجتمع متحيز جنسياً جزءاً من دوافع المرأة للانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة. هناك نفس مستوى عدم الفهم والنفور من النساء العنيفات جدا يعود لأن العنف تصوّر مرتبط بالذكورة. ويدعو تزايد عدد النساء التوسنيات المنخرطات في التيارات الإسلامية إلى التشكيك في الصور النمطية والمفاهيم الخاطئة التي ترى أن المرأة لا تقوم إلا بأدوار مدنية في الشبكات الإرهابية. يقول الباحث ماثيو سوك في كتابه استناداً إلى شهادة هاته النساء "إنهن لسن نساء ضعيفات، إنهن لبؤات. لديهن تاريخ، وتجربة اجتماعية، وثقل"<sup>38</sup>. ويستفيد المتطرفون من تطوّر بعض النساء إلى عالم متجانس. وفقاً لبوتيه، فإن الرغبة في الخروج عن المألوف والتفرد هي بلا شك جزء من دافع المرأة للانضمام إلى الجماعات الجهادية<sup>39</sup>. قد يكون هذا بسبب عدم القدرة على بناء صورة جيدة لأنفسهن في مواجهة المبادئ العليا التي وضعها المجتمع. لا سيما فيما يتعلق بالأداء والاستهلاك. إن الاستثمار في المبادئ الثقافية الأخرى يُمكنهن من استعادة الصورة المُشوّهة التي كانت لديهن سابقاً عن أنفسهن وهو ما يشكل "أرضاً خصبة حقيقية لجميع أشكال التعصب"<sup>40</sup>. وبالتالي، تمر النساء بعملية "الانفصال ثم العودة إلى المجموعة

National Institute for Higher Studies of Security and Justice, 41 "Radicalisation islamiste et filières djihadistes: Prévenir détecter et traiter" (Paris: Strategic Diagnostic Group Number 3, 26th National Session, 2015).  
(التطرف الإسلامي والفنوات الجهادية: الوقاية والكشف والعلاج).

Hamza, "Femmes jihadistes, actrices à part entière ou simples victimes"? (النساء الجهاديات: فاعلات مستقلات أم ضحايا سُجّد)

Farhad Khosrokhavar et al., "La prison face au jihad". Esprit Editions 2 (2016): 58-71, [https://www.cairn.info/revue-esprit-2016-11-page-58.htm?try\\_download=1](https://www.cairn.info/revue-esprit-2016-11-page-58.htm?try_download=1); Pechriggl, "Corps transfigurés. Stratifications de l'imaginaire des sexes/genres

Vincent Di Rocco and Magali Ravit, "Une croyance devenue folle". New psychosociology journal 16, 2 (2013): 87-94. DOI: 10.3917/nrp.016.0087 (الايمان تحول إلى الجنون).

Cindy Duhamel and Alexandre Ledrait, "Djihad au féminin: promesse d'une solution aux éprouvés pubertaires". Adolescence 35, 2 (2017): 413-432. <https://www.cairn.info/revue-adolescence-2017-2-page-413.htm>

(جهاد النساء: وعد بطل للذين يعانون من المراهقة)  
Djihad au féminin: promesse d'une solution aux éprouvés pubertaires" [Feminine Jihad: promise of a solution to the proven pubertal] Adolescence 35, 2 (2017): 413-432. <https://www.cairn.info/revue-adolescence-2017-2-page-413.htm>

Matthieu Suc, Femmes de djihadistes: au cœur du terrorisme 38 (français: récit (Paris: Fayard, 2016). (زوجات الجهاديين: في قلب الإرهاب الفرنسي: قصة).

Thierry Toutin, "Quête identitaire et repli Communautaire". Criminalistique 1 (2018): 26-30, <https://www.cairn.info/revue-criminalistique-2018-1-page-26.htm>  
(البحث عن الهوية وانسحاب المجتمع. علوم الطب الشرعي)

Jean Chambry, "Regard d'un psychiatre sur le processus psychique de la radicalisation". Rhizome 59, 1 (2016): 74-77. DOI: 10.3917/rhiz.059.0074 (جان شامبري، وجهة نظر الطبيب النفسي إلى العملية النفسية للتطرف)

عدم الحفاظ على "الشرف" جريمة في تونس، رغم قلة الدراسات الحديثة حول هذا الموضوع، إلا أن النشاط الجنسي خارج نطاق الزواج لا يزال محظوراً اجتماعياً وقانونياً. لكن يبقى الترابط بين الفتيات اللائي "فقدن شرفهن" وردود الأفعال المذكورة أعلاه في تونس أمراً ممكناً. فالانتقام يمكن أن يكون أحد عوامل التطرف الفردية القوية<sup>50</sup>.

من الممكن أن تكون الإنتظارات الاجتماعية التي تقضي بأنه على النساء التزوج دافعاً للفتيات للانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة. ذلك لأن الزواج يُعتبر الهدف النهائي الأسمى للوجود الاجتماعي للمرأة، وهو هدف أعلى من الانضمام إلى حركة تطرف عنيفة. ينعكس هذا في الدراسات التي أجريت في تونس<sup>51</sup> والتي تُظهر أهمية الزواج بالنسبة للنساء. فبالنسبة للمرأة، الزواج يعكس المكانة الاجتماعية. فأن تكون المرأة عزباء في تونس هو أمر غير مقبول من قبل المجتمع. بقاء المرأة عذراء حتى تتزوج هو مصدر قلق كبير في تونس لبعض الأسر وبعض الفتيات الصغيرات. ويكشف هذا عن الصعوبة الكبيرة التي تعرفها هاته الفتيات في أن تكون لديهن تجارب عاطفية وجنسية خارج إطار الزواج.

نتيجة لذلك، ظهرت شبكة غير رسمية من وكالات الزواج في سوريا والعراق تحت سيطرة الدولة الإسلامية. ركزت الدعايات التي تقوم بها هذه الوكالات على الوعد بالزواج للشابات اللائي يبحثن عن زوج إلى جانب مكافأة إضافية تتمثل في الحصول على رضى الله والدخول إلى الجنة<sup>52</sup>. في المقابل العلاقات الجنسية للرجال خارج الزواج مقبولة وموضع تقدير. العزوبية بالنسبة للرجل هي أقل ثقلاً بالمقارنة مع نفس الوضع بالنسبة للنساء<sup>53</sup>. وبالتالي، فمن المحتمل أن تسهل هذه الشبكات للرجال ممارسة الجنس في إطار علاقات عابرة. هناك ما يدل على وجود مثل هذه الوكالات في تونس، لكن ليس لدينا في الوقت الحالي أي تقارير أو بيانات في هذا الموضوع.

إلى المجازفة في الحياة بقدر مناسب مع مستوى الألم الداخلي الذي يشعرون به. وهذا هو أحد الأسباب الذي يجعلهن تدخلن مغامرة، وتتحولن إلى بطلات لأن المغامرة "تقدم لهن الفرصة للهروب من قدراتهن المتوسطة وتجاهل حياتهن اليومية للانضمام إلى [مجموعة] النخبة"<sup>46</sup>.

وفي نفس إطار التفكك الأسري وانهيار النظام العائلي المذكور أعلاه، يمكن أن يكون التطرف العنيف بين النساء نتيجة مباشرة أو غير مباشرة للعنف النفسي. يصف بوتيه في بحثه حول هذا الموضوع أن هاته النساء "عانين من طفولة صعبة، مرتبطة بغياب الأب، وأحياناً مرتبطة بنوع من أنواع التعنيف"<sup>47</sup>. بعض الأفراد لديهم أفكار انتحارية أو من اضطرابات عقلية شديدة. ذكرت دوهاميل وليدريت أن العديد من النساء المتطرفات لديهن تاريخ من إيذاء النفس أو محاولات انتحار. ويبدو أن هذا العنف، الذي وجهته هاته النساء في البداية ضد أنفسهن، أصبح موجهاً نحو الخارج واستغله التطرف، وبالتالي تحولت النساء إلى أشخاص مُجتردين من الإنسانية<sup>48</sup>. ووفقاً لنفس المرجع، فإن صورة "الكافر" في هذا السياق تضمن مهمة التصدي للخوف، بمعنى أنها تربط الخوف من الموت بشيء آخر، وفي هذه الحالة تكون الكراهية كافية لتخفيف حالة التوتر الداخلي بين الرغبة في الموت والخوف منه<sup>49</sup>. ويُترجم الصراع ضد الخوف من الموت إلى شعور بالقدرة الكاملة والمعاناة الداخلية الفردية، ويتم بالتالي إسقاطه على المجتمع.

على مستوى الأسرة، وفي بعض الأسر التي تخضع للنظام الأبوي أو التي تحمي أفرادها بشكل مبالغ فيه، فإن النساء اللائي تجدن أنفسهن تحت "وصمة عار اجتماعية" على سبيل المثال بسبب علاقة جنسية خارج إطار الزواج، تحصلن على فرصة "للغفران" من خلال الاستشهاد. وتتيح لهن إمكانية الموت في أي هجوم فرصة لاستعادة شرف العائلة. ويرى البعض أن هذا مثال على التطرف الذي ينسجم مع أعراف المجتمع. من الناحية النظرية، لم يعد

<sup>50</sup> Fethi Benslama, La guerre des subjectivités en islam (Fecamp: Line Editions, 2014).

(حرب وجهات النظر الشخصية في الإسلام)

<sup>51</sup> Yosra Nemlaghi, "Des femmes militent pour le retour de la polygamie en Tunisie", Mr. Kapitalis, 21 January 2019, <http://kapitalis.com/tunisie/2019/01/21/des-femmes-militent-pour-le-retour-de-la-polygamie-en-tunisie> (نساء تناضلن من أجل عودة تعدد الزوجات في تونس).

<sup>52</sup> Hamza, "Femmes jihadistes, actrices à part entière ou simples victimes"? (النساء الجهاديات: فاعلات مستقلات أم ضحايا سُذَّج) [

<sup>53</sup> انظر الأغنية الفلسطينية جسدك-هم

<sup>46</sup> استشهد به توتين, Quête identitaire et repli Communautaire (البحث عن الهوية والانسحاب من المجتمع) ص 24

<sup>47</sup> استشهد به توتين, Quête identitaire et repli Communautaire (البحث عن الهوية والانسحاب من المجتمع) ص

<sup>48</sup> Duhamel and Ledrait, "Djihad au féminin: promesse d'une solution aux éprouvés pubertaires (جهاد النساء: وعد بل للذين يعانون من المراهقة)

<sup>49</sup> Duhamel and Ledrait, "Djihad au féminin: promesse d'une solution aux éprouvés pubertaires (جهاد النساء: وعد بل للذين يعانون من المراهقة)

## 4. التوصيات

لخطر الانخراط في مثل هذه الإيدولوجيات (الأطفال الصغار، الأسر الضعيفة، إلخ..).

• محور التشريعات: تم إصدار قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب، ويجب أن تستهدف القوانين الآن تعزيز المساواة بين الجنسين. يجب على الحكومة تنفيذ استراتيجيات تعليمية فريدة ومحددة تستهدف مواجهة ظاهرة التطرف، لا سيما بين النساء ضحايا للعنف.

• هناك حاجة إلى إجراء المزيد من البحوث لفهم ما إذا كانت الشباب اللائي يفقدن "شرفهن" أو وضعهن الاجتماعي قد يسعين إلى الاستشهاد مع الجماعات المتطرفة.

### بالنسبة للحكومة:

• يجب على الحكومة تطوير وتنفيذ برامج تراعي الفوارق بين الجنسين للقضاء على التطرف، وإعادة تأهيل المتطرفين العنيفين وإعادة إدماجهم. ينبغي أن تساهم وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة وأن تضمن معالجة الأبعاد الخاصة بالنوع الاجتماعي لضمان المساواة بين الجنسين وليس لتعزيز الصور النمطية الخاصة بالجنسين.

• ينبغي دعوة المجتمع المدني، بما في ذلك المجموعات النسائية والشباب والخبراء بانتظام من قبل المؤسسات الحكومية والجهات الفاعلة في مجال سيادة القانون لتبادل المعرفة والأفكار حول أفضل طريقة لتلبية الاحتياجات والعمل على التماسك الاجتماعي.

• المساواة بين الجنسين هي مفتاح منع التطرف العنيف ومكافحته. ينبغي تطوير وتنفيذ المبادرات الرامية إلى تعزيز المساواة بين الجنسين مع أصحاب المصلحة المتعددين على الصعيدين الوطني والمحلي حتى يتم قبولها وإدماجها من قبل المجتمع التونسي ولا يتم اعتبارها تهديداً لهوية البلد وأن لا يتم استغلالها سياسياً.

• يجب الحفاظ على الجهود التشريعية الحالية، ويجب أن تعمل القوانين كمعيار يفصل القانوني عن غير القانوني في المجتمع: ينبغي وضع آليات مراقبة خاصة على الصعيدين المحلي والوطني لضمان تنفيذ القانون على وجه الخصوص فيما يتعلق بحقوق المرأة، بالإضافة إلى تنظيم تدريبات حول أبعاد العنف على أساس النوع الاجتماعي وردود الفعل على المستويات المحلية.

من الضروري أن نستمر في التحقيق في الأسباب الجذرية للتطرف في صفوف النساء، وآثار البروباغندا، وأساسها المنطقي وأفضل الممارسات لمواجهة العنف ضد المرأة. كما ينبغي إعطاء الأولوية للردود المستهدفة التي تعمل على حماية الفئات الضعيفة كما يجب إعطاء الأولوية لمعالجة عدم المساواة بين الجنسين في المناطق المهمشة بهدف وضع مبادرات جديدة، بما في ذلك البرامج الوقائية.

هناك العديد من المفاهيم والمصطلحات المستخدمة، مثل المواطنة والعلمانية والإدماج، عند التفكير في خطط وإجراءات التعاون في ما أصبح مشكلة تواصل حقيقية. يجب فحص هذه المفاهيم والمصطلحات وفهمها بشكل أفضل من أجل المحافظة على التناسق.

تم اتخاذ العديد من الإجراءات الوقائية والموثوقة ضد التطرف العنيف في تونس. اقترحت كل إدارة، وفقاً لصلحياتها ونطاق عملها، إجراءات لتحقيق هذا الهدف ونفذتها. كما تم وضع استراتيجية لتنسيق جهود مختلف أصحاب المصلحة لتسهيل رؤية مشتركة وإجراءات منسقة. بناءً على طلب مركز البحوث والدراسات والتوثيق والاعلام حول المرأة، قامت وزارة الداخلية، ووزارة الشؤون الدينية، ووزارة الشؤون الاجتماعية والمرصد الوطني للشباب بمراجعة تقارير برامج التطرف العنيف المقدمة وصياغة تصنيف للإجراءات ذات الصلة في خمسة محاور:

• محور وصفي: الهدف هو الحصول على وسائل لوصف أفضل للتطرف العنيف. قام أصحاب المصلحة المختلفين بجمع الإحصاءات وقواعد البيانات والدراسات الاستقصائية والتقارير.

• محور الحماية: تعزيز أمن الحدود، والتدخلات الميدانية لتفكيك الخلايا الإرهابية النشطة أو النائمة.

• محور التفكير: محاولة لتبادل المعرفة المتاحة. وقد تم تنظيم مؤتمرات وأيام دراسة وندوات في هذا السياق.

• محور التكوين: دورات تدريبية لتزويد أصحاب المصلحة بأدوات لمنع انتشار الإيدولوجيا المتطرفة ودعم الأفراد المعرضين للإيدولوجيات المتطرفة أو

Blaise, Lilia. "Tunisia takes a big step to protect women from abuse." *New York Times*, 1 August 2017, <https://www.nytimes.com/2017/08/01/world/africa/tunisia-women-domestic-violence.html>

Boubakeur, Amel. "Les facteurs idéologiques et religieux de l'extrémisme violent" [The ideological and religious factors of violent extremism]. *Scribouille*, 15 March 2018, <https://scribouillenews.com/2018/03/15/les-facteurs-ideologiques-et-religieux-de-lextremisme-violent/>

Boukhayatia, Rihab. "Ces tunisien(ne)s trentenaires pas encore marié(e)s: Par choix ou faute de choix?" [Unmarried Tunisians: By choice or lack of choice?]. *Huffpost Maghreb*, 8 January 2019, [https://www.huffpostmaghreb.com/entry/ces-tunisiens-trentenaires-pas-encore-maries-par-choix-ou-faute-de-choix\\_mg\\_5c335b6fe4b0d75a98331f94](https://www.huffpostmaghreb.com/entry/ces-tunisiens-trentenaires-pas-encore-maries-par-choix-ou-faute-de-choix_mg_5c335b6fe4b0d75a98331f94)

Bourdier, Maxime. "Nombre, origine... Les affolants chiffres des jihadistes en Syrie ont été publiés" [Number, origin... The alarming figures of the jihadists in Syria have been published]. *Huffington Post*, 8 December 2015, [http://www.huffingtonpost.fr/2015/12/08/jihadistes-syrie-combattants-et-rangers-nombre-origine-etat-islamique-Daech\\_n\\_8747236.html](http://www.huffingtonpost.fr/2015/12/08/jihadistes-syrie-combattants-et-rangers-nombre-origine-etat-islamique-Daech_n_8747236.html)

Bouzar, Dounia. *La vie après Daesh* [Life after Daesh]. Ivry-sur-Seine: Workshop Editions, 2015.

Bromberg, Marcel and Alain Trognon. *Psychologie sociale* [Social psychology]. Malakoff: Dunod, 2004.

Bsibes, Chaima. "Tunisie, Foire du livre 2012: Forte présence du livre religieux" [Tunisia, Book Fair 2012: Strong presence of religious literature]. *Mr. Tekiano*, 11 November 2012, <https://www.tekiano.com/2012/11/11/tunisie-foire-du-livre-2012-forte-presence-du-livre-religieux/>

• تشجيع التصرف على أساس المساواة تجاه المرأة من خلال دعم مشاركة المرأة بوضوح في المجال العام (الشرطة، الجيش، الرياضة، وسائل الإعلام، إلخ) وعمليات صنع القرار على المستوى السياسي.

• إشراك المجتمع المدني في تصميم برامج منع الإرهاب ومكافحته، بما في ذلك المجموعات النسائية.

## 5. المراجع

Aburumman M., and H. Abuhnia. "Adoratrices du Jihad. Groupement de femmes d'Al Qaida à Daesh" [Worshippers of Jihad. Groups of women from Al Qaida to Daesh]. Jordan, 2015.

Al Gharbi, Iqbal. "De la femme kamikaze au Djihad du sexe: une guerre faite sur le corps des femmes" [From suicide bomber to sex jihad: a war on women's bodies]. Tunis: Université la Zitouna, 2015. <http://womeninwar.org/wordpress/wp-content/uploads/2015/08/Beirut/7/Iqbal%20Al-Gharbi%20-%20De%20la%20femme%20kamikaze%20au%20Djihad%20du%20sexe.pdf>

Bajec, Alessandra. "Tunisia moves further in gender equality, pleas for women's inheritance." *TRT World*, 19 February 2018, <https://www.trtworld.com/magazine/tunisia-moves-further-in-gender-equality-pleas-for-women-s-inheritance-15316>

Bel Haj Ali, Amel. "Tunisie éducation: séparation des sexes dans les établissements scolaires, un phénomène gravissime" [Tunisian Education: Gender Separation in Schools, a Grave Phenomenon]. *Web Manager Center*, 3 February 2018, <https://www.webmanagercenter.com/2018/02/03/415538/tunisie-education-separation-des-sexes-dans-les-etablissements-scolaires-un-phenomene-gravissime/>

Benslama, Fethi. *La guerre des subjectivités en islam* [The war of subjectivities in Islam]. Fecamp: Line Editions, 2014.

Tunisia and Morocco.' *Mediterranean Politics* 18, no. 2 (2013): 225-41

Deswarte, Elizabeth. "Les abats à l'épreuve des normes" [Standard-proof tests]. *Social psychology*, 2015, <https://www.psychologie-sociale.com/index.php/fr/experiences/les-normes/99-les-abats-a-l-epreuve-des-normes>

Di Rocco, Vincent and Magali Ravit. "Une croyance devenue folle" [Belief gone mad]. *New psychosociology journal* 16, 2 (2013): 87-94. DOI: 10.3917/nrp.016.0087.

Dufourcq Brana, Maya, Alexandre Pascal and Nicolas Gueguen. "Déclaration de liberté et pied-dans-la-porte" [Declaration of freedom and foot-in-door]. *International Journal of Social Psychology* 1, 3 (2006): 173-184. <https://www.cairn.info/revue-internationale-de-psychologie-sociale-2006-3-page-173.htm>

Duhamel, Cindy and Alexandre Ledrait. "Djihad au féminin: promesse d'une solution aux éprouvés pubertaires" [Feminine Jihad: promise of a solution to the proven pubertal] *Adolescence* 35, 2 (2017): 413-432. <https://www.cairn.info/revue-adolescence-2017-2-page-413.htm>

Eltahawy, Mona. "Seven years after the Arab spring, Tunisia is leading another revolution on women's rights" *Washington Post*, 31 January 2018, [https://www.washingtonpost.com/news/global-opinions/wp/2018/01/31/seven-years-after-the-arab-spring-tunisia-is-leading-another-revolution-on-womens-rights/?noredirect=on&utm\\_term=.791e2654708f](https://www.washingtonpost.com/news/global-opinions/wp/2018/01/31/seven-years-after-the-arab-spring-tunisia-is-leading-another-revolution-on-womens-rights/?noredirect=on&utm_term=.791e2654708f)

Ghanouchi, Rached. *La femme entre le Coran et la réalité des musulmans*. [Women between the Koran and the reality of Muslims]. Tunis: 2012.

Girandola, Fabien and Robert-Vincent Joule. "La communication engageante: aspects théoriques, résultats et perspectives" [Engaging communication: theoretical aspects, results and perspectives]. *L'année psychologique* 112 (2012): 115-143.

Casutt, Géraldine. "Les femmes musulmanes dans l'ombre du jihad: une armée de roses entre soutien visible et invisible à l'utopie jihadiste dans une conception féminine du fard al ayn" [Muslim women in the shadow of jihad: an army of roses, between visible and invisible support for jihadist utopia in a feminine conception of fard al ayn]. Thesis in sociology, University of Freiburg, 2015.

Cardi, Coline and Genevière Pruvost. "La violence des femmes, occultations et mises en récit" [Women's violence, occultations and narratives]. *Penal Field* 8 (2011): 8-48. <https://journals.openedition.org/champpenal/8039?lang=en>

Centre for Research, Documentation Studies and Information on Women (CREDIF). "La violence fondée sur le genre dans l'espace publique" [Gender-based violence in the public space]. Tunis: Ministry of Women, Family and Children, 2016.

Centre for Research, Documentation Studies and Information on Women (CREDIF) and the United Nations Women's Office. "Etat des lieux de la mise en œuvre de la résolution 1325 en Tunisie" [Baseline study on the UNSCR1325 implementation in Tunisia]. Tunis: Ministry of Women, Family and Children, 2017. <https://maghreb.unwomen.org/fr/ressources-medias/publications/2017/07/etat-des-lieux-fps-vf#view>

Chambry Jean. "Regard d'un psychiatre sur le processus psychique de la radicalisation" [A Psychiatrist's Look at the Psychic Process of Radicalization]. *Rhizome* 59, 1 (2016): 74-77. DOI: 10.3917/rhiz.059.0074.

Cherif, B. "Le mariage coutumier gagne du terrain chez les salafistes tunisiens" [Customary marriage is gaining ground among Tunisian Salafists]. *Mr. Kapitalis*. 30 January 2013, <http://www.kapitalis.com/societe/14191-le-mariage-orfi-coutumier-gagne-du-terrain-chez-les-salafistes-tunisiens.html>

Dalmasso, Emanuela and Francesco Cavatorta. "Democracy, Civil Liberties and the Role of Religion after the Arab Awakening: Constitutional Reforms in

de la musulmane avec le non-musulman'' [Three questions to understand the controversy surrounding the succession and marriage of Muslims and non-Muslims] Huffpost Maghreb, 8 August 2017, [https://www.huffpostmaghreb.com/mohamed-kerrou/trois-questions-pour-comprendre-la-polemique-autour-des-successions-et-du-mariage-de-la-musulmane-avec-le-non-musulman\\_b\\_17866200.html](https://www.huffpostmaghreb.com/mohamed-kerrou/trois-questions-pour-comprendre-la-polemique-autour-des-successions-et-du-mariage-de-la-musulmane-avec-le-non-musulman_b_17866200.html)

Khosrokhavar, Farhad, Antoine Garapon, Ouisa Kies, Guillaume Monod, Jean-Louis Schlegel, Elyne Etienne and Jonathan Chalier. "La prison face au Jihad" [Prison in the face of Jihad]. *Esprit Editions* 2 (2016): 58-71, [https://www.cairn.info/revue-esprit-2016-11-page-58.htm?try\\_download=1](https://www.cairn.info/revue-esprit-2016-11-page-58.htm?try_download=1)

Le Monde. "Un député Tunisien critiqué pour avoir qualifié l'excision d'opération esthétique" [A Tunisian MP criticised for calling female circumcision an aesthetic operation]. *Le Monde*, 11 March 2013, [https://www.lemonde.fr/tunisie/article/2013/03/11/un-depute-tunisien-critique-pour-avoir-qualifie-l-excision-d-operation-esthetique\\_1846106\\_1466522.html](https://www.lemonde.fr/tunisie/article/2013/03/11/un-depute-tunisien-critique-pour-avoir-qualifie-l-excision-d-operation-esthetique_1846106_1466522.html)

Meftah, Samah. "Les promesses illusoires du mariage coutumier" [The illusory promises of customary marriage] *Turess*, 8 July 2012, <https://www.turess.com/fr/letemps/67691>

Milgram, Stanley. *Soumission à l'autorité* [Submission to authority]. Paris: Calmann-Lévy, 1976.

Moscovici, Serge. "Psychologie des minorités actives" [Psychology of Active Minorities]. *EcoRey* 42: (2015): 5-14. <https://www.cairn.info/revue-ecorev-2015-1-page-5.htm>

National Institute for Higher Studies of Security and Justice. "Radicalisation islamiste et filières djihadistes: Prévenir détecter et traiter" [Islamist Radicalization and Jihadist Channels: Prevention, detection and treatment]. Paris: Strategic Diagnostic Group Number 3, 26th National Session, 2015.

Gribaa, Boutheina and Giorgia Depaoli. "Profil gender de Tunisia" [Gender Profile of Tunisia] Tunis: Government of Tunisia and European Union, 2014, [http://eeas.europa.eu/delegations/tunisia/documents/page\\_content/profil\\_genretunisie\\_2014\\_courte\\_fr.pdf](http://eeas.europa.eu/delegations/tunisia/documents/page_content/profil_genretunisie_2014_courte_fr.pdf).

Haddad, Gérard. *Dans la main droite de Dieu, Psychanalyse du fanatisme* [In the right hand of God, Psychanalysis of fanaticism]. Paris: First parallel, 2015.

Hamza, Nabila. "Femmes jihadistes, actrices à part entière ou simples victimes?" [Jihadist women, actresses in their own right or mere victims?]. Tunis, 2016.

Héritier, Françoise. *Masculin, Féminin, la pensée de la différence* [Male, Female, the thought of difference]. Paris: Odile Jacob, 1996.

Huffpost Maghreb. "L'association des imams des mosquées appelle à un prêche du Vendredi unifiée, en l'opposition à l'égalité dans l'héritage" [Mosque's Imams associations call for a unified Friday sermon, in opposition to equality in inheritance]. Huffpost Maghreb, 14 March 2018, [https://www.huffpostmaghreb.com/2018/03/14/association-imams-opposit\\_n\\_19370306.html](https://www.huffpostmaghreb.com/2018/03/14/association-imams-opposit_n_19370306.html)

Human Rights Watch. "Tunisia: Landmark Action on Women's Rights." New York: Human Rights Watch 30 April 2014, <https://www.hrw.org/news/2014/04/30/tunisia-landmark-action-womens-rights>.

Kausch, Thomas. "L'esclavage de Daech Le destin des femmes yézidies" [Slavery in Daesh. The Fate of Yezidi Women]. Kurdish Institute of Paris, 5 February 2019, <https://www.institutkurde.org/info/esclaves-de-daech-le-destin-des-femmes-yezidies-1232551401>

Kerrou, Mohamed. "Trois questions pour comprendre la polémique autour des successions et du mariage

Speckhard, Anne. "The emergence of female suicide terrorists." *Studies in Conflict and Terrorism* 31, 11 (2008): 995-1023, DOI: 10.1080/10576100802408121

Suad, Joseph. *Gender and Citizenship in the Middle East*. New York: Syracuse University Press, 1999.

Suc, Matthieu. *Femmes de djihadistes: au cœur du terrorisme français: récit [Wives of jihadists: at the heart of French terrorism: a story]*. Paris: Fayard, 2016.

Toutin, Thierry. "Quête identitaire et repli Communautaire" [Searching for identity and Community Withdrawal]. *Criminalistique* 1 (2018): 26-30, <https://www.cairn.info/revue-criminalistique-2018-1-page-26.htm>

Toutin, Thierry. "Sentiment de mal-être et de frustration" [Feelings of pain and frustration]. *Criminalistique* 1 (2018): 21-25, <https://www.cairn.info/revue-criminalistique-2018-1-page-21.htm>

Youssef, Maro and Hamza Mighri. "Women's Groups Take on Radicalization in Tunisia." Washington, D.C.: Carnegie Endowment for International Peace, 26 March 2019. <https://carnegieendowment.org/sada/78685>.

United Nations. "Déclaration sur l'élimination de la violence à l'égard des femmes" [Declaration on the Elimination of Violence Against Women], 1993. <https://www.ohchr.org/FR/ProfessionalInterest/Pages/ViolenceAgainstWomen.aspx>

UN Women National Committee Australia. "Eliminating Violence against Women – it's everyone's responsibility." UN Women National Committee Australia, accessed 26 August 2019, <https://unwomen.org.au/our-work/focus-areas/eliminating-violence-against-women/>

Nemlaghi, Yosra. "Des femmes militent pour le retour de la polygamie en Tunisie" [Women are campaigning for the return of polygamy to Tunisia]. Mr. Kapitalis, 21 January 2019, <http://kapitalis.com/tunisie/2019/01/21/des-femmes-militent-pour-le-retour-de-la-polygamie-en-tunisie/>

National Office of Family and Population. "Enquête nationale sur la violence à l'égard des femmes en Tunisie" [National survey on violence against women in Tunisia]. Tunis: Ministry of Health, 2010. <http://www.medicities.org/documents/10192/54940/Enqu%C3%AAt+ Nationale+ Violence+ envers+ les+ femmes+ +Tunisie+2010.pdf>

Pechriggl, Alice. "Corps transfigurés. Stratifications de l'imaginaire des sexes/genres" [Transfigured bodies. Stratifications of the imagination of the sexes/genders]. *Ouverture philosophique* (2001): 283-285. <https://journals.openedition.org/clio/629>

Republic of Tunisia. "Organic Law No. 58 Related to the Elimination of Violence against Women." edited by Republic of Tunisia, 2017.

Sallon, Helen. "Ansar Al-Shariah (Tunisia)." *Le Monde*, 17 May 2013, [https://www.lemonde.fr/tunisie/article/2013/05/17/ansar-al-charia-le-djihadisme-au-defi-de-la-tunisie\\_3261898\\_1466522.html](https://www.lemonde.fr/tunisie/article/2013/05/17/ansar-al-charia-le-djihadisme-au-defi-de-la-tunisie_3261898_1466522.html)

Sjoberg, Laura and Caron Gentry. "Reduced to bad sex: Narratives of violent women from the Bible to the war on Terror." *International Relations* 22, 1 (2008): 5-23, DOI: 10.1177/0047117807087240

Sjoberg, Laura and Caron Gentry. *Mothers, Monsters, Whores: Women's Violence in Global Politics*. London: Zed Books, 2007.

Slate Afrique. "Tunisie - Le prédicateur de trop?" [Tunisia: A State of Excessive Prayer]. *Slate Afrique*, 22 September 2015, <http://www.slateafrique.com/616619/tunisie-le-predicateur-de-trop>





**MONASH**  
University

**MONASH**  
GENDER  
PEACE AND  
SECURITY